تفاعل المستويات اللغوية ودورها في تشكيل الهوية في رواية " قداس الكاردينال " لـ سليم بتقة

The Interaction of linguistic levels and their role in shaping identity in the novel Cardinal's Requiem by salim bateqa

هيثم بن عمار[1]

[1]جامعة برج بوعريريج (الجزائر) ،haithem.benammar@univ-bba.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/29 تاريخ القبول: 2025/07/31 تاريخ النشر: 2025/12/15

ملخص: أدركت الكتابة الجديدة التي أقدمت عليها السردية الجزائرية المعاصرة حين فتحت أفقا إبداعيا واسعا تغيرت من خلاله علاقة القارئ بالنص، فلم يعد قارئا منفعلا متكيفا بما يمنحه ذلك النص بل أصبح يمتلك الفاعلية النقدية التي تسهم في إنتاج نص مفتوح على أكثر من احتمال، فالبحث إذن في السردية الجزائرية المعاصرة من حيث تنوع الأشكال والقراءات يفرض جملة من الإشكالات، التي من خلال هذه المداخلة نحاول الإجابة عن مدى وعي الروائي سليم بتقة بمنجزات السردية المعاصرة وتمثله لمقولات (اللغة– المرجعية)، باعتبارهما منظومة متكاملة من المعطيات المادية والنفسية والمعنوية والاجتماعية التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، كذلك تميزهما بوحدتهما التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها .

كلمات مفتاحية: رواية ؛ مرجعية؛ لغة؛ مستويات؛ هوية؛ انفتاح.

Abstract:The new writing undertaken by contemporary Algerian narrative has opened a wide creative horizon, changing the reader's relationship with the text. . The reader is no longer a passive recipient, adapting to what the text offers, but has gained critical agency that contributes to producing a text open to multiple possibilitiesThus, the study of contemporary Algerian narrative, in terms of the diversity of forms and readings, imposes a series of issues. In this intervention, we attempt to answer the extent of novelist Salim Betka's. awareness of the achievements of contemporary narrative and his representation of the concepts of (language – reference), considering them as an integrated system of material, psychological, moral, and social data that involves a pattern of cognitive integration processes. They are also distinguished by their unity, which is embodied in the internal spirit that encompasses the characteristic of feeling and sensing identity.

Keywords: Novel;Reference;Language;Levels; Identity; Openness

المؤلف المرسل: هيثم بن عمار ، **الإيميل**: haithem.benammar@univ-bba.dz

1. مقدمة:

العمل الإبداعي السردي في جوهره مكتنز بقدرته الدائمة على الانفتاح المتجدد ،لذلك فهو يرفض الوقوع أسير التصور الواحد المفرد ، الذي يحجب اقتراحات الانتقال من الوضع السكوني إلى وضع آخر مفعم بحركة لا تعرف الثبات أو الانقطاع ، إنها إذن السيرورة الإبداعية اللامتناهية وما تفرضه من حتمية النزوع نحو الانفتاح الذي به يُكون العمل الروائي وبه يتحول ، هكذا تحتضن السردية الجزائرية المعاصرة بكافة أشكالها وشتى تنويعاتها المتعددة والمختلفة ، التي تجمع بين الوعي الفكري والثقافي والحضاري من جهة ، وكذا الوعي الذاتي من جهة أخرى . والتي لا يمكن الانفصال عنها .

فالرواية العربية عامة والجزائرية خاصة شهدت تطورا ملحوظا من الجانب اللغوي ، لذلك فالناظر إلى روايات الكاتب سليم بتقة يلاحظ أن الكاتب قد تردد في بعض رواياته بين مستويات وأنماط لغوية مختلفة من اللغة ، ومن هذا المنطلق نحاول أن نقف على أهم المستويات اللغوية التي اعتمدها الكاتب في روايته .

كيف اشتغل الكاتب على تنويع المستويات اللغوية في روايته ؟ وما الأبعاد الجمالية والدلالة التي نتجت عن هذا الاشتغال ؟ وكيف أسهم التعدد اللغوي في تشكيل البنية السردية والدلالية للرواية وإلى أي مدى استطاع الكاتب تحويل التعدد اللغوي من أداة تواصل إلى أداة جمالية وتأويلية تثري أفق التلقي ؟

2. أولا : الإطار النظري :

أ_سؤال الهوية واللغة في الرواية الجزائرية المعاصرة :

من المعلوم أن التجارب الأدبية الفنية في المجتمعات الإنسانية هي إبداعات متعددة خرجت من رحم الحياة ومكوناتها المختلفة ، وعبر إيمان عميق لدى المبدعات والمبدعين بأهمية إبراز هذه المنجزات التي تهم الإنسانية ، فمنها وإليها ، وهذا يعني أن الإبداع أيا كان نوعه وتاريخه وزمنه ومكانه فهو يتكئ على مجموعة من العناصر الموجودة في الحياة والمجتمع ، وفي بطون الكتب حيث تتعدد الموضوعات وتتنوع القضايا ، وطالما هناك الخبرة والأصالة لدى المبدع فإن هذا يسهم في تناول ما هو قديم وموجود بشكل جديد وبطريقة متجددة تختلف عما كان في السابق ، وهذا ما يعود بنا إلى مقولة إن الإبداع في العمل

الروائي ليس في التناول للموضوعات والقضايا فحسب ، وإنما في كيفية هذا التناول وآلية توظيف اللغة التي تحكي عن الموضوع . [1]

فالرواية التي تعتمد على المرجعيات إذن قد تأخذ مرجعيات من الواقع المعيش ، أو من التراث والفلكلور والتاريخ أو من الفكر والثقافة والمعارف ، أو من الفكر الإيديولوجي ، أو في سياقات اللغة وجمالياتها ، وهذه المرجعيات وغيرها ذات علاقة ليست بالنص وحده ، بل بكاتب النص وقارئه أيضا ، وأيا كانت هذه المرجعيات الثقافية فإن كاتب النص الروائي لا يمكنه الابتعاد بلغته عن مستويات الفهم والتلقي عند القارئ ، وإنما يجعل النص الحامل للمرجعيات مكتوبا بلغة يمكن للمتلقي فهمه ومعرفته ، أي أن المرجعيات أساسا يمكن لنا معرفتها في النص حين نتأمل العلامة اللغوية ، ومدى تجاوزها من كونها علامة لغوية إلى كونها واقع كلامي ، والانتقال من تلك الدلالة اللغوية إلى الدلالة التركيبية للغة ، وإن كانت بعض الأحيان يخرج الكاتب عن مألوف تلقي النص لغويا . [2]

لقد ارتكزت إذن الرواية العربية عامة والجزائرية خاصة على مرجعيات مختلفة ، لذلك يجب علينا الوقوف متأملين في دلالة المرجعية ، وقبل هذا نشير إلى أن المرجعية هي كيانات معرفية مؤطرة تمنح الخطاب انتسابه إلى معرفة وتخصص موقعه فيها وقدرته على توظيفها ، يشير شعيب حليفي إلى" أن الرواية هي مرآة صوفية للمعرفة والإضاءة والتفكيك والمتعة من خلال إمكاناتها التخيلية واللغوية من جهة وقدرتها من جهة أخرى على الانفتاح على سجلات وعلامات وحقول من أجل تشكيل الرومانيسك من الذات والمجتمع والتاريخ عبر توظيف بنيات وأساليب ولغات من خطابات وأشكال أخرى ".[3]

تطرح إذن علاقة اللغة دائما بالهوية علاقة جدلية تفاعلية ، كعلاقتها بالوجود والفكر لتحسم هذه الجدلية بكونهما وجهان لعملة واحدة ، إذ اللغة هي التفكير وهي التخييل ، بل لعلها المعرفة نفسها ، إذ لا يعقل أن يفكر الإنسان خارج إطار اللغة فهو لا يفكر إذن إلا داخلها أو بواسطتها ، فهي التي تتيح له أن يُعبر عن أفكاره فيبلغ ما في نفسه ، ويعبر عن عواطفه فيكشف عما في قلبه ، وهذا ما يجعل اللغة ليست أداة للتواصل فقط ، بل هي أكبر من ذلك ، باعتبارها مكونا هاما من مكونات الهوية ، والأمن

القومي والسيادة الوطنية ، والاستقرار الاجتماعي والنفسي ، حيث اللغة مؤلف رئيس من مؤلفات الهوية في كل بلد أو وطن أو أمة، فاللغة هي الناطق الرسمي بلسان الهوية .[4]

علاقة الهوية باللغة إذن علاقة جدلية تفاعلية ، إذ ليست اللغة أداة للتعبير فحسب ، ولا وسيلة للتواصل بين الأفراد ، ولا شأنا من شؤون العلم والثقافة والتدريس ، لكنها شأن من شؤون الهوية ، حيث اللغة مؤلف رئيس من مؤلفات الهوية في كل بلد ، بل الهوية مفهوم ذو دلالة لغوية واجتماعية وثقافية ، أما اللغة فهي الناطق الرسمي بلسان الهوية ووسيلة إدراك العالم وتصنيف المجتمعات ، ولأن اللغة هي الهوية ذاتها وهي الأداة التي نحول بها المجتمع إلأى واقع ، وثقافة الأمة كامنة في لغتها في مجتمعها وصرفها وتراكيبها ونصوصها ، وما من حضارة إنسانية إلا وصاحبتها اللغة ، وما من صراع بشري إلا ويكمن خلفه صراع لغوي خفي ، فالهوية نتاج المعاني والقيم التي يشيدها الأفراد عبر اللغة والطابع الخاص بمجتمع من المجتمعات ناتج من تفاعل ما يسري بداخله من خطابات لغوية مرتهنة بالمتغيرات التاريخية .[5]

فالمتأمل الواعي لمعظم الكتاب الجزائريين المشتغلين باللغة يرى أنه لا وجود لاختلاف بينهم ، وخاصة أن حالة المجتمع السياسية والاجتماعية ، وتطوره على مجموعة من الأصعدة ذات علاقة وطيدة بحالة اللغة الموظفة في النص الإبداعي ، بل حتى اللغة المحكية تتأثر في أحيان كثيرة بالأحداث المحيطة بالمجتمع ، فنأخذ على سبيل المثال أن المد القومي وكاريزما شخصيات الثورة الجزائرية منذ قيامها نجد العديد من الأسر تسمي أبناءها (جهاد ، نضال ، ناصر ....) أي أن الذاكرة المجتمعية تستلهم هذه الحال لتكون حالة طبيعية في المجتمع بعد تكرارها وشيوعها ، وهو ما ينطبق على عالم النص الروائي إذ نجد حالة المجتمع تسهم بشكل كبير ومباشر في حالة اللغة إن كانت مكتوبة أم محكية ، وهي مرجعية لغوية في الكتابة إذ يقول بوالو " يجب أن تحمل اللغة انتماء تاريخيا واجتماعيا وإيديولوجيا " .[6]

ويؤكد أحد الكتاب المعاصرين مكانة اللغة في المحافظة على الشخصية الوطنية ، ويؤكد في موضع آخر الواقع اللغوي ومكانة اللغة في الذاكرة الفردية والجماعية الجزائرية في التصادم اللغوي والحضاري ، وتقنيات العصر الممزوجة بالثقافة الرقمية يقول " إن العربية تكتسي بطابع متميز في نظر المجتمع الجزائري ، فهي ليست كما يعتقد بعض الليسانيين وسيلة للحفاظ على الشخصية وضمانا لترابطها وتماسكها فحسب ،

بل هي أساس كل نهضة وتطور مستقبلي ، وبهذا كانت هدفا استراتيجيا نلمسه بوضوح لدى تتبعنا مراحل السرد التاريخي ...، لقد كانت إذن أداة تحصين وحفاظ على هوية وشخصية المجتمع الجزائري وعاملا أساسيا جابه كل محاولات الهيمنة والذوبان الذي حاول الاستعمار أن يمارسه بكل وحشية على المجتمع الجزائري " [7]

إن المرجعية اللغوية إذن ذات أهمية قصوى بالنسبة إلى كاتب النص قبل النص نفسه ، حيث تمثله اللغة في النص يعني أن تكون لديه القدرة على نسج العلاقة الثقافية والمعرفية واللغوية بين النص وكاتبه ومتلقيه ، فالنص المحمل بالرموز والدلالات هو بحاجة ماسة إلى قدرات وكفاءات سواء قبل القراءة أي من الكاتب الذي عليه أن يكون قادرا على نسج اللغة وتركيب المفردات وعارفا بقواعد الكتابة المعمقة ، وذات الأبعاد الدلالية التي تعطي القارئ مساحة لكي يستنطق النص ويكشف تلك البؤر الموجودة داخل النص ومدى اتكاءه على مرجعية لغوية حاضنة لعناصر جمالية تركيبية .[8]

وهذا ما أشار إليه باختين في يقول" إذا فقد الروائي الأرض اللسانية لأسلوب النثر ، وإذا لم يعرف كيف يرتقي باللغة إلى مستوى الوعي ، وإذا لم يستمع إلى الثنائية الصوتية العفوية وإلى الحوار الداخلي للكلمة الحية المتحولة ، فإنه لن يفهم ولن يحقق أبدا الإمكانات والمعظلات الحقيقية للرواية "[9] ، وبخاصة أن النص الروائي حينما يتشكل في فضاء معين فإنه في الوقت ذاته يتصف ببعض الثقوب وبعض الفجوات التي يتمكن من خلالها القارئ أن ينسل ليكشف بعضا من إشارات النص ودلالاته .

إن التعدد اللغوي المدرج داخل الرواية ومهما تكن أشكال إدراجه هو خطاب الآخرين ، وهو يفيد في تكسير التعبير عن نوايا الكاتب ، وهذا الخطاب يقدم التفرد في أن يكون ثنائي الصوت ، إنه يخدم ويعبر عن نيتين مختلفتين ، نية مباشرة ؛ وهي نية الشخصية التي تتكلم ، ونية مكسرة ؛ وهي نية الكاتب ، ومثل هذا الخطاب يشتمل على صوتين وعلى معنيين وعلى تعبيرين ، فضلا عن ذلك ، فإن الصوتين مترابطان حواريا وكأنهما كانا يتعارفان ،[10] فاللغة إذن كما يتضح عند القدماء تشكل بعدين رئيسيين : بعد التواصل مع الغير أو الآخر وهنا تأكيد على أن الإنسان لا يستطيع العيش في عزلة لغوية ، ويتمثل البعد الثاني في تمثل الكون نفسه للناس وفي عقولهم من أجل التصنيف تجاه الأشياء والكائنات ووضع

الرموز والإشارات التي هي حلقة أيضا من حلقات التواصل اللغوي الاجتماعي ، لهذا فإن المرجعية اللغوية ذات أهمية قصوى ، وقد أشار إليها الروائي الطاهر وطار في قوله " أنا أكتب اللغة باستمرار عن وعي تام ، هناك مقاطع ينبغي أن نرتفع فيها باللغة ، ومقاطع ينبغي أن ننزل فيها ، وهناك شخصيات لها منطق وشخصيات لها لغة وأسلوب ، هذا أكتبه بذكاء ووعي ".[11]

أما فيما يخص المرجعيات الأخرى فهي مرجعيات جمالية ، إذ يكون الاهتمام في هذا الحال بالجوانب التي تضفي على الرواية أبعادا جمالية بعد توظيف المكونات السردية ، أي الاهتمام بتقنية الكتابة للنص الروائي من توظيف اللغة وجمالياتها وشعرية المفردة واستنطاق الأجناس الأخرى للنص الروائي وكيفية رسم الزمن بحرفية تقنية في سياق بناء الزمن أفقيا وعموديا ، وكذلك المكان وجماليات جزئياته وكيفية توظيفه خدمة للموقف السردي أو الوصفي أو الحواري ، مع التأمل في أهمية تعدد الرواة في النص الروائي الواحد ، بالإضافة إلى عنصر المتخيل الذي يعتبر من الأمور الرئيسية في أي عمل إبداعي ، حيث الحوارية في الخطاب الروائي " ظاهرة متعددة الأسلوب متعددة الألسن والأصوات ، والتفاعل اللغوي هو ظاهرة اجتماعية ثقافية يشتغل بحسب أنواع الخطاب " .[12]

وأخيرا نقول إن كيان الأمة وهيئتها وسمتها هي مجموع المبادئ المنتزعة من أثر الدين والعادات واللغة والرصيد الثقافي والميراث الحضاري ، أما اللغة فهي ذات الحظ الأوفر في إبراز صورة وجود الأمة وكشف أفكارها ومعانيها ، بل اللغة وجود الأمة ذاتها ، فهي قومية الفكر تتحد بها الأمة في صور التفكير وأساليب أخذ المعنى من المادة والدقة في تركيب اللغة دليل على دقة الملكات في أهلها وعمقها هو عمق الروح ودليل الحس على ميل الأمة إلى التفكير والبحث في الأسباب والعلل ، وكثرة مشتقاتها برهان على نزعة الحرية وطموحاتها .

ب_النص الروائيالجزائري والانفتاح اللغوي :

اللغة انسجام وتناغم ونظام ، واللغة الإبداعية نسج بديع يبهر ويسحر ، ولعل الأديب الكبير هو الذي يعرف كيف يتلطف على لغته حتى يجعلها تتوزع على مستويات ، لكن دون ان يشعر قارئه بالاختلال المستوياتي في نسج لغته ، وذلك بالابقاء عليها في مستوى فني عام موحد على نحو ما ، كالبنية الكبيرة

التي تجري في فلكها بنى مختلطة دون أن تتفكك بنية منها ، بل كل بنية تظل مرتبطة ببعضها ومفضية إلى أختها ، بحيث كل بنية تستأثر بخصوصية دون أن تفقد علاقتها العامة بباقي البنى ، وذلك من أجل تجسيد نظام لغوي أثناء ذلك ، شديد التماسك .[13]

والحق أن مسألة المستويات اللغوية داخل العمل السردي تعني في المذهب النقدي المتسامح أن الكاتب الروائي عليه أن يستعمل جلة من المستويات اللغوية التي تناسب أوضاع الشخصيات الثقافية والاجتماعية والفكرية ، بحيث إذا كان في الرواية شخصيات مختلفة (عالم ، صوفي ، لغوي ...) إلى غير ذلك من الشخصيات المتنوعة ، فإن على الكاتب أن يستعمل اللغة التي تليق بكل من هذه الشخصيات ، إن ارتفاع مستوى عن مستوى آخر من اللغة في العمل السردي بعامة والعمل الروائي بخاصة إذن ، لا ينبغي أن يفضي به إلى الانفصال عنه ، بل كما أسلفنا القول يجب اتصال المستوى اللغوي بالمستوى اللغوي الآخر وتولّج المستوى في المستوى دون أن يحس المتلقي بذلط الانفصال والاختلاف ، لا ينبغي إذن لمسألة المستويات اللغوية في الكتابة الروائية أن تختلف فتيلا عن تناسق الألأوان ، وتمازج الأصباغ في لوحة فنية بديعة رسمتها ريشة فنان عبقري .[14]

والرواية بوصفها تشكيلا لغويا بالدرجة الأولى كان لابد من تشكل وجود تتصارع فيه الشخصيات أو الأفكار وتتحاور، كل هذا داخل إطار اللغة ، لذا فالروائي بوصفه مشكلا لهذه اللغة يسعى لاستثمار كل الطاقات التعبيرية التي يتوفر عليها من أجل إعطاء النص السردي بلاغته وجماليته ومنحه كذلك تواصليته وواقعيته من خلال الاشتغال على اللغة ، لأنها هي المعيار الأساسي المعول عليه وذلك لما تحمله من طاقات وإمكانات ، فهي التي تبعث على الإدهاش أو عدمه والغرابة أو الوضوح ، فالمادة الأساسية التي تشكل الإغراء ليس الموضوع التي تتحدث عنه لغة النص فقط، بل اللغة نفسها.[15]

فالرواية الجزائرية إذن كغيرها من الروايات قد عرفت نقلة نوعية خاصة صاحبتها في مسيرتها الإبداعية، أين تمكنت من الخروج من التجربة التقليدية بسب ما آل إليه الوضع العالمي الجديد ، لينعكس ذلك على إعادة النظر في مختلف المقولات السابقة ، فهُجرت اللغة الواحدة ، والنظام الذي سيطر على الفن الروائي طويلا ، لتُعوض بمجموعة من المقومات الجديدة ، أين أصبحت اللغة سيدة المقام الروائي الجديد وباعتبارها

:" هي أساس الجمال في العمل الإبداعي من حيث هو ، ومن ذلك الرواية التي ينهض تشكيلها على اللغة بعد أن فقدت الشخصية كثيرا من الامتيازات الفنية التي كانت تتمتع بها طول القرن التاسع عشر وطول النصف الأول من القرن العشرين ، إذ لم يبق للرواية شيء غير جمال لغتها وأناقة أسلوبها .[16]

لقد أولى إذن باختين البعد اللغوي اهتماما عميقا ولقد دعا في كتابه " شعرية دوستويفسكي " إلى علم سماه " ما بعد علم اللغة " ، وقصد به تلك الدراسة التي تعنى بالبعد اللغوي ، لكنها لا تقف بدراسة اللغة عند الحدود التي يقف عندها علماء اللغة ، بل تتجاوز ذلك إلى ما يعني النقد الأدبي والأعمال الأدبية ، فاللغة عند باختين ذات منبع اجتماعي تتلون باختلاف الشخصيات والطبقات والمهن والطبائع والأفكار ، وتكون مهمة التعبير عن التنوع والتعدد من أبرز اهتمامات الروائي الذي ينبغي أن يمثل هذا النوع دون أن يوحده في لغته الخاصة ، لذلك فقد تلقف باختين من فن الموسيقى مصطلح " البوليفونية " polyphone لشرح مبدأ تعدد الأصوات (اللغات) في الرواية تبعا لتنوع الشخصيات والبيئات التي تعبر عنها الكتابة الروائية .[17]

ينشأ إذن عن استقلال الشخصيات واكتمالها مبدأ ديمقراطية الرواية ، بحيث تمتلك كل شخصية لغتها ومنطقها ووعيها ، ويتجلى ذلك كله في أسلوب الرواية وطريقة صياغتها مما يعلي من شأن اللغة ، فلا تغدو مجرد ناقل لمكونات البنية السردية ووقائع الحكاية ، بل تتوسع قيمتها ووظيفتها وتنتج عن هذا المبدأ ضرورة أن تنعكس طبائع الشخصيات واختلافها في اللغة ، فاللغة هي المادة الأساسية التي ينبغي أن يتجلى فيها ذلك التعدد والتنوع ، ومن هنا تتولد ظاهرة " تعدد الأصوات واللغات " وفق فهم باختين ، فليس الأمر مجرد تزايد عددي في الشخصيات ، وإنما ينبغي أن يكون مصحوبا بتعدد مستويات اللغة وتنوعها ، وكأن كل مستوى وكل نبرة وكل خط أسلوبي هو الصيغة التي تتجلى فيها الشخصية وتتكشف طبائعها ويعلن عن دورها فاعليتها في العمل الروائي ، وامتدادا لذلك قد يكون التعدد ظاهريا وذلك عندما تتوحد اللغة وتعبر تعبيرا صريحا عن لغة المؤلف ومواقفه الموزعة في عدة شخصيات [18]، وقد توقف مُحَمَّد برادة في دراسته المكثفة " اللغة العربية وسيرورة التغيير " ، عند اتجاه باختين ولاحظ أنه اتجاه يرى أن هناك فكرا روائيا للغة يتجلى من خلال الحوارية والشكل الروائي ووعي الكاتب لتاريخ اللغة التي يستخدما

والمتخيل الذي يُحملها إياه ، ومن هنا إذن يكون تغيير لغة الرواية متصلا بسيرورة التغيير الجارية في المجتمع وفق عوامل كثيرة تتعدى إرادة الكاتب ، إلا أن الروائي يمكنه أن ينجز تغيير لغته ضمن اللغة السائدة على أساس من وعي واختيار ورهان .[19]

لذلك فإن أول ما يثير انتباه المطلع على حوارات معظم الروائيين الجزائريين وأحاديثهم ذلك الوعي اللغوي الذي عبروا عنه ، فهم مشغولين بلغتهم يطيلون التفكير فيها ، ويعوا متاعبهم معها ، ويتكشف عبر ذلك كله تقديرهم للغة ودورها في العمل الإبداعي الروائي ، فقد شكل حوار الروائيين مع اللغة صراعا يظهر في معظم أعمالهم ما جعلتهم يتمتعون بوعي فكري ذاتي أسهم أكثر في توجيه تجربتهم والتحكم في مسارات تحولاتها المختلفة ، إن توظيف الفصيح والعامي الجزائري خاصة في الروايات الجزائرية مؤشرا ودليلا على علاقة المثاقفة بين اللغة الفصحية والعامية ، ولأنها :" تعطي مبررا للمتلقي حتى يترك الأحداث ويفكر في فعل الكتابة وعملية الإبداع ذاتها ، وهذا من شأنه أن يعطي النص الروائي حركة ، فيصبح نصا متحركا على الدوام "،[20] فالتعدد اللغوي في الرواية يتصل إذن بحقيقة التصور الحقيقي للغة الإنسان وبيئته ، إذ يؤكد باختين Bakhtine على ذلك حين يقول :" ما يتصف به الجنس الروائي ويتميز به ، ليس صورة الإنسان بحد ذاته ، بل صورة اللغة ، ولكن على اللغة كي تصبح صورة فنية أن تصبح كلاما على شفاه متكلمة ، وتقترن بصورة الإنسان المتكلم ."[21]

وأخيرا نقول إن الروائي حين يعمد إلى التعدد اللغوي في الكثير من حواراته ، فهو يسمح لنفسه وهو في لحظة الكتابة بأن يجعل شخصياته تفكر وتتحدث بمختلف اللغات التي وظفها ، لتظهر بذلك على صورتها الحقيقية ، وهذا ما جعل مسألة الاهتمام باللغة من المسائلالأساسية في نقد العمل الأدبي مهما يكن نوعه ، باعتبار اللغة مادة الأديب والكاتب في مجال الرواية وغيرها من الأنواع الأدبية ،ولأن لغة الأدب لابد أن تقوم على دعامتين ، الصحة التي ينبغي أن تؤدي إلى الإفادة ، والجمال الذي لابد منه كوسيلة تستخدم للوصول إلى غاية فنية .

3_ مستويات اللغة في رواية قداس الكاردينال :

إن اختيار اللغة في العمل الروائي ليس أمر ميسور ، إذ هل علينا أن نراعي مستويات المتلقين الذين نفترض وجودهم افتراضا ما ؟ أم هل علينا أن نميل إلى أن لا تكون هذه اللغة ملحونة أو سوقية هزيلة أو متدنية رتيبة ؟ أم يجب علينا أن نميل إلى إمكانية تبني لغة شعرية ما أمكن مكثفة موحية تصطنع جمل قصار ، وتكون مفهومة لدى معظم القراء؟

تتنوع إذن مستويات اللغة وطبائعها بتنوع الشخصيات وبتنوع المواقف التي تواجهها ، فلكل شخصية لغة ، ولكل موقف لغة ،فهل يعد التعدد اللغوي بين لغة أم ولهجات تدور في فلكها وتنازعها البقاء والاستعمال عاملا من عوامل الثراء اللغوي الذي ينعكس انعكاسا موجبا على الهوية فيزيدها خصبا وثراء ؟ أم يعد عاملا سالبا لأنه يزيد في هلهلة النسيج الاجتماعي وانغلاق المجموعات اللغوية ويضعف التماسك بينها ؟

قد تختلف الأحداث الماضية إذن عن ما هي عليه اليوم بسب ما نعيش في الوقت الراهن من انفتاح في كل بلدان العالم على بعضها البعض ، فالتعدد اللغوي مصطلح يشير إلى اختلاف الألسنة وتعددها في مجتمع بعينه ، ويمكن تعريفه بـــأنه استعمال مجموعة ألسن متباينة أو متقاربة في مجتمع واحد ، فإن كاتب النص الروائي لا يمكنه الابتعاد بلغته عن مستويات الفهم والتلقي عند القارئ ، وإنما يجعل النص الحامل للمرجعيات مكتوبا بلغة يمكن للمتلقي فهمه ومعرفته ، أي أن المرجعيات أساسا يمكن لنا معرفتها في النص حين نتأمل العلامة اللغوية ، ومدى تجاوزها من كونها علامة لغوية إلى كونها واقع كلامي ، والانتقال من تلك الدلالة اللغوية إلى الدلالة التركيبية للغة ، وإن كانت بعض الأحيان يخرج الكاتب عن مألوف تلقي النص لغويا .[22]

فالرواية العربية عامة والجزائرية خاصة شهدت تطورا ملحوظا من الجانب اللغوي ، لذلك فالناظر إلى روايات الكاتب سليم بتقة يلاحظ أن الكاتب قد تردد في بعض رواياته بين مستويات وأنماط لغوية مختلفة من اللغة ، ولعل من أهم تلك الأنماط التي تظهر عليها رواياته الفصحى التي اعتمد عليها كمستوى رئيس قامت عليه ، خاصة في إظهاره للطابع الثقافي والفكري لشخصياته كذلك إظهار واقعية حكايته من

ناحية أخرى ، كما نراه يسارع كذلك للمستوى العامي من اللغة فيستثمر المستويات المتعددة للغة فتأتي العبارة رصينة متماسكة وحينا تأتي بألفاظ محكية بسيطة ولكنها فصيحة ودالة .

1_ اللغة الفصحى :

من المعلوم أن اللغة العربية تتمايز من مستوى لآخر ، لذلك لا يمكننا الحكم بالأسبقية الفنية الجمالية لأي مستوى على غيره ،لذلك حين يعمد الكاتب إلى استخدام لغة ما تكون محملة بدلالتها الخاصة ومرتبطة بالسياق الذي اندرجت فيه ، " فاللغة الفصحى إذن تتميز بالجزالة والقوة ، فهذا النمط اللغوي يوظف في المواقف التي تبدوا فيها الذات الساردة في موقف استعلائي ، لذلك انفردت لغة الحوار بالجمع بين اللغتين وهذا أمر مشروع في الكتابة الروائية التي تريد أن تنتصر لواقعية الفن وتريد أن تنطق الشخصيات باللغة التي تتلاءم مع مستواها الاجتماعي والثقافي والفكري ، وهذا التوظيف للغتين يجعل الرواية أكثر تعبيرا وأكثر انفتاحا كما تعطي للراوي مجالا أوسع للخلق والإبداع ،لأنه بهذا يبتعد كثيرا عن اللغة المعيارية ويستطيع أن يتوارى خلف الشخصيات ويتركها تتجابه فيما بينها وتنسجم مع ما يصدر عنها وتعبر فعلا عن جوهرها فتتميز وتتحدد وتتباين ، ومن ناحية يتجلى الدور الفعال لهذا البناء القائم على التقابل بين اللغات ، والذي يُعد بعدا أساسيا في تحقيق بلاغة الرواية وشعريتها ." [23]

ولعنا القارئلروايات سليم بتقة يلاحظ أنها في أساسها تقوم على لغة رئيسة وهي اللغة الفصحى ، والتي يكون الغرض هو المحافظة على الإطار التاريخي للأحداث الروائية من جهة ، كذلك خلق التقارب الفكري بينها وبين القارئ والمتلقي من جة ثانية ، لذلك حمَّل الكاتب اللغة الفصحى العديد من الدلالات التي من شأنها أن توضح جمالية اللغة ، ومن ذلك قول الكاتب في روايته في مقطع بناه على أسلوب الحوار يقول :[24]

_صباح الخيرسيدة جرمان ...أية ريح صيفية حملتك إلينا اليوم ؟

_مرحبا سيد دانيال كيف حالك ؟ كلما أمر ببسكرة ، وأنزل عندكم أتذكر صديقنا المرحوم الطبيب سعدان على نفس هذه الطاولة كنا نعقد اجتماعاتنا .

_رحمه الله ... أتذكر جيدا اليوم الذي قتح فيه عيادته ، لقد كان يوما مميزا .

_أقدم لك السيد مصطفى مرافقي .

_سررت بلقائك سيد مصطفى .

لقد وجد الكاتب ضالته في اللغة الفصحى العصرية التي يمكن تطويرها من خلال تقريب بينها وبين اللغة اليومية من جهة ، ولإظهار جمالية و فنية النص الروائي من ناحية أخرى ، وأبعاده المختلفة التي تظهر في العديد من مستوياته ، لقد أخضع الكاتب لغته الفصحى وطوعها لتجربته ، رغم الازدواج اللغوي الذي تميز به ، وبقدر ما تحقق هذا المبدأ بقدر ما أكسب لغته الفصحى جوانب فنية ترقى بها إلى الإبداع الفني المتميز الذي يلقى القبول لدى المتلقي .

وفي موضع آخر يستمر الكاتب في إيراد نصوصه السردية باللغة الفصحى ، لكنه في بعض الأحيان يعمد إلى قطع السرد وذلك بالاعتماد على المعجم العامي مستعينا ببعض الألفاظ العامية اليومية ، وربما كان توظيفه للكلمة العامية داخل النص السردي ما هو إلا خاصية فنية اعتمد عليها حتى يقطع الفعل السردي القائم على اللغة الفصحى وليتمكن الروائي استرداد أنفاسه ليواصل الفعل السردي الفصيح الذي ربما كان قد أرهقه ،يقول مثلا على لسان سي بوبكر وو يخاطب العيديقول :[25]

_ التاريخ سجل حافل بنضالات الشعوب السياسية .

_التاريخ نتاعك حكاية عجايز ... اسمع اللي يموت على الوطن لازم يملكو في عينيه .

توجه سي بوبكر إلى صديقه الآخر

_قول حاجة أنت من الصباح ساكت ...

_من علمك هذا الأسلوب من التفكير ؟

_أنت معايا وإلا معاه ؟

_أنا مع سي بوبكر

_حدثني ذات مرة صديق عن عنترة العبسي ، إني أذكر كلماته الآن ، لو أن عنترة أعاد النظر في السيف الذي حمله سنوات ...لم يكم كثغر فتاة تتبسم ...

فهذا المعجم العامي الذي استخدمه الكاتب وبالضبط على مستوى الألفاظ المختارة ، هو أحد سبله في بلوغ المكانة العالية في التعبير عن الواقع الجزائري بلغة عربية فصيحة واضحة ، فقد اختار سليم بتقة إذن سبيلا مختلفا يمكنه من صياغة حواراته بلغة وسطى ، تعتمد على انتقاء التراكيب والأساليب التي تلتقي فيها العامية بالفصحى ، أي التراكيب المشتركة التي تنتمي إلى الفصحى من ناحية السلامة ، وتنتمي إلى العامية من ناحية الاستعمال .

لقد قام الكاتب اذن باختيار اللغة الفصحية مع كامل حرصه على أن تكون النسيج الأساسي لكتاباته ، ولكن من دون أن يكون نسيجا مغلقا ، بل قابل للتعديل ليتشكل باتساق مع محتوى التعبير ومع أجواء الرواية وطبيعة شخصياتها ومواقفها ،ليستمر في تصوير مشاهده الروائية التي تظهر جملة من الدلالات التي قصد من ورائها الإشارة إلى المدينة ، خاصة بعد ربطه بين ثنائية (الحلم والألم) ، فجاء الفعل السردي لديه مبني على أسلوب التضاد الذي له فعاليته في إظهار دلالة النص وجماليته يقول كذلك في مقطع سردي يقول :[26]

_ عند الاقتراب من واحة بسكرة وأنت قادم مساء من مرتفع بومنقوش ، يصادفك أول مشهد رائع بعد تجاوز المرتفعات ، تلك الأشعة الأخيرة من الشمس وهي تغرب ... بساتين النخيل الخضراء تظهر على خلفية حمراء ....

_ بسكرة في هذا المحيط القاسي من الصحراء ، جزيرة الخضرة ، حيث يبدوا كل شيء أكثر حيوية من أي مكان آخر ، سهوبا مغطاة بالأعشاب ، وبقعا مشجرة وحقولا مزروعة ....

_في القنطرة ، لا تزال آثار الربيع وقد مر من هنا تحت أشجار النخيل ، وأشجار المشمش التي تعج بالنحل .... المياه لا تزال تسقي الحقول ....

ثم يستمر الكاتب في رسم فعله السردي لينقل لنا صورة أخرى عن مدينة بسكرة وهي الصورة التي تعبر عن الألم والخوف يقول في موضع آخر يقول :[27]

_ظلت بسكرة مدينة ميتة ، أشباح القناصة السينغاليين المدعمين بالجنود الفرنسيين لا تزال تطوف بالمدينة ...

ويقول كذلك :[28]

_ بسكرة في هذا اليوم أضحت مقبرة جماعية مفتوحة ، وساحة لتفعيل الجرم الاستعماري ... يحاول القناصة السينغاليون إضرام النار في بعض الأحياء .

_تنام مدينة بسكرة كل ليلة على جمر ناري ... وألسنة الغضب ترتفع فوق الأرض عاليا جدا ...لدرجة أنها أخفت النجوم ...تلك النجوم التي ظلت بريقها يضيئ الأمكنة والزوايا في خجل .

لقد انطلق سليم بتقة من مناخ ينتمي إلى الواقع ، فلم تكن هذه النقلة إذن تقتصر على الموضوع أو المادة التي تتغذى عليها الرواية ، وإنما كانت نقلة فنية ربطت الرواية بمحيطها الراهن ، وهذا ما استلزم لغة فصحى حتى تكون أكثر تعبيرا عن الشخصيات من جهة ، وتكون أشد ارتباطا بالمناخ السردي الذي تعبر عنه من جهة أخرى ، ولهذا فالناظر إلى لغة الكاتب في هذه الرواية يلاحظ أن اللغة الفصحى قد تفاعلت مع الشخصيات وهذا ما جعلها تبدو غير مستعارة ، ومن ذلك يقول في صورة سردية حوارية رسمها للبارمان ومجموعة من الأشخاص :[29]

_كانوا إذا توسلوا إليه احيانا أن يتركهم بسلام ... يجيبهم :

_ اخرسوا أيها الأوغاد ، أنا عقابكم .

_في المرة القادمة سأفوز وسترون .

_ رد عليه أحد الجالسين معه وقد لعنه في سره :

_لا أحد سيفوز غيرك هذا أكيد .

_قال الآخر :

_أكيد ذاك البغل الذي حرمك من عضوية البلدية ... نجح بالتزوير والرشوة والدعايات .

تنفتح إذن رواية " قداس الكاردينال " على مجموعة من الصور اللغوية الوصفية للمكان الذي تدور عليه أحداث الرواية ، قدمت هذه الصور تفاصيل المكان ومحتوياته ، فعندما يصور لنا الكاتب لحظة الدخول إلى واحة بسكرة يقدم لنا تعبيرا لغويا دالا على إمكانات اللغة الفصحى البسيطة في استيعاب المناخ الشعبي ولكن دون النزول إلى مستوى العامية ، وللتمثيل على تطويع الكاتب للغته في تعبيره عن المناخ

الشعبي بلغة فصيحة ، فسليم بتقة إذن يستند إلى مقدرة اللغة الفصيحة على استيعاب الألفاظ ، لذلك نجده يستخدم المسميات والألفاظ الشائعة محافظا على أنظمتها الفصيحة وعلى ما اختار من مستوياتها التي لا تخرجها إلى العامية يقول :[30]

_تشتهر مدينة بسكرة بمواع سياحية ساحرة ، وتدين أيضا بشهرتها إلى ميدان الخيل ، فمضماره يكون في فصل الربيع حيث درجة الحرارة معتدلة .

ويقول أيضا :[31]

_في ساحة لافجري وتحت تمثال الكاردينال يجلس رجل أشيب ...من قندورته يصعد عنقه الطويل ، وتظهر عظام منكبيه كمقود محراث خشبي... القندورة بها ثقوب عديدة بسبب تدخينه للشعرة ، ومن أعلى جسمه يطل شعر صدره كنبات الحلفاء ، وعلى رقبته سبحة سوداء .

إن اعتماد الكاتب على اللغة الفصحى إذن أظهر إذن جملة من الدلالات التي قصد منها الإشارة إلى نوعين من الدلالات ، ليكون النوع الأول دلالات تقترن بالشخصية الساردة ، والنوع الثاني دلالات تقترن بالحدث وتحيل إلى دلالات لصيقة بشخصية الحدث التاريخي ، فعلى الرغم من أن سليم بتقة قد تكلم باللغة الفصحى إلا أن ذلك لم يمنعه من تخليلها باللغة العامية أو لهجة أهل مدينة بسكرة ، والتي استعملها في أغلب حوارات الشخصيات التي تعيش حياة عادية مثل شخصية " العيد " و " مسعود " و " نانا هنية " و " بو لخراص " وغيرهم .

2_اللغة العامية :

إن عالم له ثقافته الخاصة وله لغته وأصواته المتحاورة غالبا مع غربتها وصمتها ، لغة تنتج معرفة هي على تنوعها تبقى محدودة بهذا العالم المعيش ، غير أن دلالات هذه اللغة تذهب أبعد من منطوقها ، ما يجعلها تفجر عن جمالية تختصر التعبير عن تلك الحياة المهمشة وتعوض صمتها ، وتبين بأن حوارية العامية البسيطة لم تكن من قبيل العجز أو القصور ، بل كانت إبداعا للخاص الممش وتمييزا فنيا له .

فعلى الرغم من اختيار الكاتب للغة العربية الفصحى في روايته ، إلا أنها قد تضمنت في مواقع عديدة على مقاطع من اللغة العامية ، بحكم ارتباطها باللهجات وبمختلف لغات الفئات الاجتماعية الموجودة في الواقع حتى تلك التي لا يُعترف بها على المستوى الرسمي .

عمل الكاتب في روايته على توظيف اللغة العامية ، لغة شديدة القرب من الكلام الشفهي ، وهذه الخاصية اللغوية لا نجدها في الحوارات فحسب ، بل نجدها أيضا حتى في الصيغ السردية الشيء الذي يؤكد تأثر الكاتب بالأدب الشعبي الشفهي الذي نجد آثاره واضحة في النص ، مشكلة بذلك معادلا موضوعيا ضد محاولات اندثار الشخصية الجزائرية ، وكانت تعبيرا على تأكيد الهوية الوطنية ،كما عملت هي الأخيرة على تأدية دلالتها الوظيفية والموضوعية داخل الرواية ،بحيث استطاع الروائي أن يقدم لنا نموذجا يبدوا أثر اللغة العامية ومبرراتها النفسية وما ترمز إليه من التضحية والخلود_ فيه واضحا يقول في مقطع حواري دار بين شخصية " سي بوبكر " وشخصية " العيد " : [32]

_السلام عليكم عمي بوبكر ، السيد سيمون يسلم عليك ، وقالي نخبرك بلي كون جيت لهيه في فرنسا راك خدمت ساعة وين تلحق ساعة بيج بغ بن

_كاش ما جبت حاجة من عندي ؟ بصح شكون اللي يستعرف ؟

فالمتأمل في هذا الملفوظ يلاحظه متخللا بعبارات وتعابير عامية مثل .....وغيرا من التعابير العامية التي تم اقحامها في رحم تعابير أخرى فصيحة ، وربما يكون مبرر هذا الاختيار و تلك القوة التي تتميز بها النصوص الغائبة والتي تنتمي في الغالب إلى الأدب الشعبي الشفهي والذي تبدو بصمات واضحة جلية في هذه الرواية .

تتميز الحوارية اللغوية في رواية " إيزابيل " لسليم بتقة كما في روايات أخرى له ، فهي تتوسل المشهد وبالتالي حواراتها تتعامل في صمت ذاتي عميق ،كأن الشخصية أو الشخصيات في هذه الرواية تعيش في غربة مع ثقافة الفصيح فتتحاور بعامية مشحونة بالصمت الذي وجد سبيله إلى لغة تقول بمنطوقها العامي أكثر مما يمكن أن يقوله فصيحها يقول :[33]

تعشيت خويا العيد ؟

بربوشة بالحليب ... الحمد لله .

راك عاطيها غير برابش بالحليب خويا العيد !!!

كون تخطينا المعيزة ... ملايكة الرحمن هذو يضيعو بالشر ...

الله غالب

_ هههههه فكرتني بصاحبنا اللي يكفر بنسيبو...

_ واش قصتو هذا ثاني ؟؟

فإذا كانت وظيفة اللغة العامية هي الكشف عن مكونات النظام الاجتماعي الواقعي الذي يعيشه الشعب ، ذلك المجتمع الذي أصبح يعيش فترة من فترات الصراع بين القيم القديمة الراسخة من ناحية والتطور الحضاري الذي يعززه ويفرض عليه تغيير بعض المفاهيم من ناحية أخرى ، فالروائي سليم بتقة ومن خلال هذا التوظيف يستمر في توظيف اللغة العامية في شكلها الحواري ، ليظهر مدى قدرتها على التعبير وعن وعيها الذاتي والحضاري ،يقول في موضع آخر خاصة بعدما أن تجلى اللفظ العامي في الرواية باعتباره الفاعل الدلالي الذي تنبثق منه الرؤيا الروائية يقول على لسان " العيد " بعد أن تعرض للضرب على وجهه من طرف أحد الجنود الأفارقة يقول :[34]

_ واش بيك البارح تعيط أنا تخلعت ؟

_نفس الحلم راه يجيني ... هذاك الكلب انتاع السينغالي الكف راه مازال يحرق فيا

_استهدى يا راجل...وكل ربي راه يجيبهالو ... بركة الأولياء والصالحين

_الجمرة هذي ما تطفاش حتى نجيبو الكلب بن الكلب .

لقد ضمن الروائي روايته هذه المقاطع العامية لما تضمنته من مواضيع مختلفة لها أبعاد نفسية واجتماعية ووطنية وحتى دينية ، يمكن اعتبارها مصادر ومراجع تاريخية ، فهي إذن تعتبر أغنى المصادر لاستكمال الصورة التاريخية ، وهي كفيلة بإلقاء الضوء على الأشخاص والأحداث التاريخية السائدة في ذلك الوقت .

لقد جعل الروائي العامية في أشكالها المتعددة جسر تواصل على غرار ما قدمه على لسان بعض الشخصيات انعكاسا لحالة نفسية آلت إليها شخصية من الشخصيات التي وظفها في نصه الروائي ،

فيقدم لنا سليم بتقة نموذجا شعبيا عكس صراعا قويا الهدف منه تجسيد الواقع المرير بسبب همومه ومشاكله التي تعانيها بعض الشخصيات أمثال شخصية " مختار " يقول : [35]

يا صباح الخير يللي معانا ....

الكروان غنى وصحانا...

والشمس طالعة وضحاها ...

والطير اهي سارحة في سماها ...

يلا معاها يلا معاها .....

لقد جاء توظيف هذه المقطوعة تعبيرا كما قلنا سابقا عن ظرف نفسي لبطل الرواية ، فقد حافظ الكاتب على ألفاظ الأغنية حتى يحافظ على دلالتها وطاقتها التعبيرية واللغة الخاصة بها ، خاصة أن الرواية لها ارتباطا وثيقا بالذاكرة الشعبية ، فالروائي إذن ومن خلال الأغنية السابقة استطاع أن يحولها إلى صدى حقيقي تستقرئ الانكسارات المريرة تحت وطأت الاستعمار المستبد ، فحاول أن يرسم لنا صورة مخالفة لما عاشته الذات الجمعية من قهر واستبداد ، فاستطاع الروائي باحترافية أن يُقيم نصه على النقيض لكي تتماشى وتنسجم ومواقف الشخصيات ، وهكذا فقد جاءت معظم توظيفاته للعامية على شكل مقاطع تتنوع من ناحية الطول والقصر تماشيا مع ما يخدم أحداث الرواية وما يعكس بوضوح حضور التراث .

خاتمة :

وأخيرا يمكننا القول أن ما توصلنا إليه من خلال بحثنا هذا :

_ الكاتب سليم بتقة استطاع من خلال روايته التي استطاعت أن تتجاوز الشكل المألوف وتحررت من مركزيته ، ومارست خاصية الانفتاح على كل ما هو جيد .

_ استطاع الكاتب توظيف مختلف معارفه الثقافية والتاريخية والموروث الشعبي ليعكس الهوية الوطنية من خلال لغته وهذا ما زاد جمالا وروعة في معظم أعماله .

_ اعتمد الكاتب على اللغة الفصحى واللغة العامية في بناء نصه الروائي .

_الغرض من توظيف الذاكرة والتاريخ هو فهم الواقع ومحاورته في ضوء الماضي من أجل حضور الجديد في الرواية .

_ الذاكرة والهوية واللغة بمستوياتها المختلفة جزء مهم في الرواية ، حيث أحسن الروائي سليم بتقة استخدامها من خلال شخصيات روايته .

الإحالات :

1. حسين فهد ، مرجيات ثقافية في الرواية الخليجية ، بيت الغشام للنشر ،(دط) ، مسقط ، عمان ، 2016، ص 14.
2. المرجع نفسه : ص 29.
3. شعيب حليفي ،المتخيل والمرجع : سيرورة الخطابات ، مجلة فصول ، العدد 66 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ، 2005، ص 232.
4. مجموعة مؤلفين : اللغة والهوية في الوطن العربي ، المركز العربي للسياسات والأبحاث ، (دط) ، بيروت ، لبنان ، 2013، ص 29.
5. مجموعة مؤلفين : اللغة والهوية في الوطن العربي " إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح " ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، (ط1) ، الدوحة ، قطر ، 2013، ص82.
6. فيليب دوفو ،فكر اللغة الروائي : ترجمة : هدى مقنص ، المنظمة العربية للترجمة ،(ط1) ، بيروت ، لبنان ، ص176.
7. المرجع نفسه : ص 57.56.
8. حسين فهد ، مرجيات ثقافية في الرواية الخليجية ،ص 131.
9. ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي : ترجمة : محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (دط) ، القاهرة ، مصر ، 1987، ص 16.
10. المرجع نفسه : ص 91.
11. الداوود عبد الله ناصر ، طقوس الروائيين " أين ومتى وكيف يكتب الروائيون ، الملك فهد للنشر ، (ط1) ، السعودية ، 2010، ص 90.
12. بعلي حفناوي ، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ، منشورات الاختلاف ، (دط) ، الجزائر ، 2007، ص175.
13. عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد " ، عالم المعرفة ، (دط) ، الكويت ، 1990، ص 111.
14. ينظر : المرجع نفسه : ص 112.
15. ربابعة موسى ، جماليات الأسلوب والتلقي ،دار جرير للنشر ، (ط1) ، عمان ،2008 ، ص 87.
16. ينظر : عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية " بحث في تقنيات السرد " ، ص 101.100 .
17. ينظر : عبيد الله محمد: الرواية العربية واللغة " تأملات في لغة السرد عند نجيب محفوظ ،(دط) ، الأردن ، ص 41.40 .
18. ينظر : المرجع نفسه : ص 43.

19. ينظر : محمد عبيد الله : الرواية العربية واللغة " تأملات في لغة السرد عند نجيب محفوظ ، دار أزمنة للنشر ، (دط) ، (دب) ، (دب) ، (دس) ، ص40.41.
20. ينظر : كمال الرياحي ، الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج ، المغاربية للطبع والإشهار ، (دط) ، تونس ، 2009، ص 79 .
21. ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ص 80.79.
22. ينظر : حسين فهد ، مرجيات ثقافية في الرواية الخليجية ، ص 29.
23. ينظر : نور السادات جودي : بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوجي ، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، باتنة ، كلية الآداب واللغات ، قسم اللغة والأدب العربي ، 2013، ص 146 .
24. سليم بتقة : قداس الكاردينال ، دار خيال للنشر والتوزيع ، (ط1) ، برج بوعريريج ، الجزائر 2014،ص29.
25. المصدر نفسه : ص 95.
26. المصدر نفسه : ص 11.07.
27. المصدر نفسه : 167.
28. المصدر نفسه : ص 168.163
29. المصدر نفسه : ص 57.
30. المصدر نفسه : ص 35.
31. المصدر نفسه : ص 61.
32. المصدر نفسه : ص 72.
33. المصدر نفسه : ص 64.
34. المصدر نفسه : ص 129.
35. المصدر نفسه : ص 92.

_قائمة المصادر والمراجع:

1_باختين ميخائيل : الخطاب الروائي ، ترجمة : محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، (دط) ، القاهرة ، مصر ، 1987.
2_بتقةسليم: قداس الكاردينال، دار خيال للنشر والتوزيع ، (ط1) ، برج بوعريريج ، الجزائر ، 2014.
3_بعلي حفناوي : مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن ،منشورات الاختلاف ، (دط) ، (دب) ، الجزائر ، 2007.
4_جودي نور السادات: بلاغة التقابل في روايات عز الدين جلاوجي ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث ، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي ،جامعة باتنة ،2013.
5_حسين فهد : مرجيات ثقافية في الرواية الخليجية ، بيت الغشام للنشر ، (دط) ، مسقط ، عمان ، 2016.
6_حليفي شعيب : المتخيل والمرجع " سيرورة الخطابات" ، مجلة فصول، العدد 66، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، مصر ، 2005.
7_الداوود عبد الله ناصر: طقوس الروائيين" أين ومتى وكيف يكتب الروائيون" ،الملك فهد للنشر ، (ط1) ، الرياض ، السعودية ، 2010.
8_دوفو فيليب: فكر اللغة الروائي ، ترجمة : هدى مقنص ، المنظمة العربية للترجمة ، (ط1)، بيروت ، لبنان ،دس.

9 _ربابعة موسى : جماليات الأسلوب والتلقي ، دار جرير للنشر ، (دط) ، عمان ، 2008.
10-الرياحي كمال : الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج ، المغاربية للطبع والإشهار،(دط)، تونس ،2009.
11_عبيد الله محمد ناصر : الرواية العربية واللغة" تأملات في لغة السرد عند نجيب محفوظ " ، دار أزمنة للنشر ،(دط) ، الأردن ،دس.
12_مرتاض، عبد الملك. (1990). في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد. عالم المعرفة.
13_مجموعة مؤلفين: اللغة والهوية في الوطن العربي ، المركز العربي للسياسات والأبحاث ، (ط1)، بيروت ، لبنان ،2013.
14_مجموعة مؤلفين : اللغة والهوية في الوطن العربي "إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح" ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،(ط1)، الدوحة ، قطر ، 2013.